منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

مؤسس الجريدة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديوى اسماعيل
بعمارة بحرى حرف C
التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة
ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء كل يزول ويقضى أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء — على الغاياتى

جامعة الدول العربيـــــة

يصدر هذا العدد من « منبر الشرق » فى الساعة التى يعقـد فيها المؤتمر العربى العـام (اى بعد ظهر الخميس ٢٢ مارس) بقصر الزعفران فى جلسة علنية للتوقيع على ميثاق جامعـة الدول العربية بصيغته النهائية ، بعد ان اقرته اللجنة التحضيرية للمؤتمر فى اجتماعين سريين طويلين عقدتهما فى يومى السبت والاثنين من هـذا الاسبوع برياسة رئيس مجلس وزراء مصر .

ومما لا ريب فيه ان تأسيس هذه الجامعـة فى الوقت الحاضر عمل تاريخى ضخم قد يؤدى — اذا احسن استغلاله — الى نتـائج باهرة لخير العروبة والعرب . ولقد احسن دولة النقراشى باشا فى كلمته التى افتتح بها جلسة اللجنة التحضيرية يوم السبت الماضى حيث قال :

« نعم قد يكون لبعض الناس رأى فى ان هذا المشروع قد لا يصل الى مدى الارتباطات الوثيقة والتكافل المتين الذى يرجوه الرأى العـام العربى وتشرئب اليه اعناق انصار الوحدة فى الاقطار العربية كلها ، ولكن مهما قيل فى ذلك فان الجميع متفقون على انه اساس صالح لبناء مستقبل سعيد للامة العربية كلها ، وانه أداة تسمح بما يطمح اليـه الجميع من تعاون واتحاد .

وما دامت الاقطار العربية والرأى العام فيهـا متجها الوجهة الصالحة وراغبا الرغبة الاكيدة فى ان نكون صفا واحدا فى معالجة شؤون هذه الامة ومصالحها والذود عن حريتها وكرامتها فانه يستطيع دائما ان يحقق بهذه الاداة التى تضعـونها فى يده اغراضه العظيمة السامية ...

انى مثلكم اشعر باننا سـعداء بان تكون العناية الالهية قد جعلتنا من مؤسسى هذه الجامعة ، وان تكون ايدينا ضمن الايدى التى تشيد بناء طالما تمنته العرب ، وان يكون هذا البناء مشيدا لاغراض نبيلة قومية وانسانية ، فستعمل هذه الجامعة ان شـاء الله لرقى الاقطار العربية كلها وحريتها واستقلالها ، كما ستكون عنصرا حيا نافعا فى تقـدم الحضارة ، وفى استقرار السلم ، وفى تسهيل التعاون البشرى . »

***

ونحن بدورنا واثقون كل الثقة بان الاساس الذى ستقوم عليه هذه الجامعة « اساس صالح لبناء مستقبل سعيد للامة العربية كلها » ، وبان العرب يستطيعون بهذه الاداة تحقيق مايصبون اليه من اهداف عظيمة . والامر لا يحتاج الا لما اتصفوا به من صدق العزم ، وحسن التدبير ، والاخلاص فى الجهاد والوطنية ، ولن تستطيع قوة فى الارض ان تبلغ منهم ما تريد اذا ابوا جميعـا النزول على ما تريد . وما داموا يدا واحدة فهم بالغون باذن الرحمن الرحيم الغاية المرجوة من اقرب طريق ، وفى اقرب وقت .

ولا يسعنا فى ختام هذه الكلمة السريعة الا ان ننوه بفضل جميع من عملوا للوصول الى هذه النتيجة السعيدة الموفقة سواء اكان ذلك فى مصر ام فى الاقطار الشقيقة . ولقد كان للنحاس باشا فضل جم لا ينكر فى هذا الشأن . وجاءت حكومة المغفـور له الدكتور احمد ماهر باشا فسارت على النهج سيرا حثيثا ، واتمت الحكومة الحاضرة الامر على خير ما يرام . والكل بالطبع انما استمد العون والهـدى من همة الفاروق ونشاطه وحسن توجيهـــه . اعزه الله ، واعانه ، وكتب للعروبة فى عهده المجد والنصر والتوفيق .

على الغاياتى

صور سريعـــة

استيقظوا قبل ان يفوتـكم القطار !

كتبت فى العدد الماضى كلمة وجيزة عن « الادب والتجارة » ناشدت فيها جهابذة اساتيذنا واعـلام كتابنا ان يحاولوا علاج مشاكلنا الاجتماعية المتفاقمة فى بحوثهم وقصصهم وشعرهم ، وان يخففوا قليلا من نشاطهم التجارى ، وجريهم الحثيث وراء « اله الذهب » .

ولقد تفاءلت كثيرا بما طالعته فى العدد الاخير من مجلة « الاثنين » عن تأليف « جماعة الامناء » فى كلية الآداب برئاسة الاستاذ امين الخولى « لتخليص الادب والفن من شوائب الروح التجارية ! »

والحق ان تأليف هذه الجماعة قد جاء فى انسب وقت ، واملنا ان تيسر لها اسباب النشاط والعمل والدعاية لفكرتها النبيلة ، وان تقوم الى جانبها جماعات كثيرة من الشباب الغيور تنادى بتحقيق هذا الامل العذب ، وتحمل كبار الكتاب والمفكرين على المساهمة فى الاصلاح الاجتماعى ، وتدعو الى مقاطعة انتاجهم الذى لا يتناول علاج مشاكلنا الحيوية ، واغراضنا القومية والاجتماعية .

***

لا جدال فى ان شباب الجيل الجـديد يتساءلون الآن فيما بينهم : اين هو الكاتب المصلح الذى يحاول نفث الحماسة الوطنية فى صدور المصريين ، ويدفعهم الى الايمان بحقوق وطنهم وبكبريائهم ، والسعى فى سبيل جعل هذا الوطن العزيز منار العرفان والحضارة كما كان فى عصور التاريخ القديمة ؟

واين هو القصصى المصرى الصميم الذى يحاول بقلمه الجرىء ان يصور لنا الحالة المحزنة التى انتهت اليها الطبقات الفقيرة فى هـذه البلاد ، ويرسم بريشة خياله المفتن صورة للطبقة المتوسطة التى لا نحس لها وجودا فى مجتمعنا المصرى ، الذى امتاز بالثراء الطائل والفقر المدقع !

واين هو الشاعر العبقرى او القصصى النابغـة الذى يرسم لنا صورة صادقة للاطفال المشردين الذين لا تخلو منهم شوارع القاهرة ، والذين تلوح على مخائلهم علامات النجابة الطبيعية والذكاء الفطرى الاصيل ؟

واين هو الكاتب الاجتماعى الذى يحاول اجهاد نفسه قليلا فى الاهتداء الى وسيلة لانتشال اولئك الهائمين على وجوههم كالقطط الشاردة الضالة من محنتهم الفاجعة ، والارتفاع بهم عن درك البهائم والهوام ؟

واين هو الكاتب الجرىء الذى يجـد فى نفسه الشجاعة الكافية لشن حملة شعواء على المقاهى الصاخبة التى تعج بروادها الكسالى الذين ينفقون حيـاتهم سـدى ، فى الوقت الذى اصبح لكل ثانيـة فيه ثمن وقيمة ؟

اين هؤلاء الكتاب والشعراء والقصصيون من جهابذة اساتيذنا الذين لا يزالون يغطون فى النوم ، والذين وقفوا فى كتاب الحيـاة الدائمة التجدد عند صفحات « ادب الفيل » و « جحا » و « المعلقات السبع » ؟

استيقظوا ايها النوام قبل ان يفوتكم القطار !

مختار الوكيل

حقيقـــــة مرة !

اذاعت وكالة روتر برقية يوم الجمعة الماضى ١٦ مارس جاء فيهـا ان المستر تشرشل صرح فى مجلس العموم البريطانى بما يلى :

« لقد عقدنا اتفاقا باختيارنا مع الدولتين الكبيرتين الاخريين اللتين شهدتا مؤتمر القرم . وينص ذلك الاتفاق على ان يكـون هناك فرق فى المعاملة بين الدول الكبرى والصغرى . وقد نأسف لان هناك فرقا بين الكبير والصغير وبين القوى والضعيف فى العالم ، ولكن الشىء الذى لا ريب فيه ان هناك فرقا حقيقيا . ومن الحماقة ان نقلب مثل هذه التدابير رأسا على عقب بمحاولتنا الحصول فورا على ما يعد فى الوقت الحاضر مثلا اعلى لا امل فيه . »

لمـــــاذا ؟

جاء فى برقية من لندن بتاريخ ١٧ مارس الحالى ان بعض الدوائر هناك تميل الى الدفاع عن مطالب الالبانيين ، ولكن هذا الميل لا يجد تشجيعا رسميا كما يقولون ...

وتضيف البرقية على ذلك ما يأتى :

« ويذكر العارفون ببواطن الامور ان الملك احمد زوغو لن يعود الى البانيا . وانه وان كانت البانيا ستكون مستقلة فان استـرداد حدودها قبل الحرب امر غير مضمون . »

***

« منبر الشرق » — صاحب الجلالة احمد زوغو هو الملك المسلم الوحيد فى اوربا ...

اكبر ملوك العرب

ولد صـاحب الجلالة الامام يحيى محمد حميد الدين ، ملك اليمن ، سنة ١٨٦٥ ، وخلف اباه الامام محمد حميد الدين على الملك سـنة ١٩٠٥ ، فهو اليوم يبلغ الثمانين من العمر ، كما تبلغ مدة جلوسـه على العرش اربعين عاما ، وبذلك يكون اكبر ملوك العرب سنا ، واطولهم حكما .

بارك الله فى حياته ، ووفقه لاسعاد قومه وبلاده .

؟

* هل تنتهى الحرب فى اوربا فى الاسابيع القلائل الآتية ، كما يعتقد مجلس الشيوخ الامريكى ؟

* هل تشرف المانيا الآن على مجاعة عامة ؟

* هل يرى الروس انوار برلين الكاشفة ليلا ؟

* هل تعلن اسبانيا والبورتغال معا الحرب على اليابان ؟

* هل تكون هـذه الحرب آخر حرب عالمية ، كما يقول المارشال سمطس ؟

* هل تجيب امريكا مساعى الدول المختلفة للحصول على قروض بعد الصلح ؟

* هل يجتمع بعد مؤتمر سان فرنسسكو المنعقد لصيانة السلام مؤتمر آخر لاعداد السلام اعدادا فعليا ؟

* هل مشروعات « دومبارتون اوكس » افضل ما وضع من المشروعات لمنع تكرار الحروب ؟

* هل تميزت عصبة الامم بالتعصب والصـلابة ، ام بالتسامح واللين ؟

* هل تتقبل بريطانيا انتقاد الامم الاخرى لادارتها فى مستعمراتها ؟

* هل يقضى على الفوارق اللونية والعنصرية فى ارض الاستعمار ؟

* هل يستعد فضيلة الاسـتاذ الاكبر ، بعد الجامعة العربية ، للقيام بالدعوة الى الجامعة الاسلامية ؟

* هل يعين الدكتور طه حسين بك عميـدا . . . لمدرسة الذباب ؟

* هل يعترف بالفضل لذويه فى انشاء الوحدة العربية ؟

* هل يتقدم النحاس باشا الى سائر الزعماء بالتحية والمعاونة فى هذه الساعات الدقيقة ؟

هيئة اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربى وهى مجتمعة يوم الاثنين السالف بقصر الزعفران

قِلّة ذوق

سنعود الى طرق هـذا الباب كلمـا دعا داع الى التذكير بالذوق السليم .

التمثيليات المدرسية

دعيت لمشاهدة الحفلة التمثيلية ، التى اقامتها فى الاسبوع الماضى المدرسة الابراهيمية ، وقد اضفى على حضرات الداعين لقب : « الناقد المسرحى لجريدة منبر الشرق » ، فكان هذا اللقب السامى اكبر حافز لى على تلبية الدعوة ، والانتباه التام لكل ما يجرى امامى وتلقف كل مايلقى ومايقال . ولقد كنت الى ساعتئذ سيء الظن بالتمثيل المدرسى ، اراه دون ما نرنو اليه بكثير ، وارى ان الوقت الذى ينفق فيه دون ما نجنيه منه بمراحل ، ولكنى والحق يقال خرجت من الحفل بروح غير التى دخلت بها ، وعقيدة تغاير كل المغايرة العقيدة التى كنت اعتقدها .

قام التلاميذ بتمثيل مسرحيتين جميلتين ، احداهما « البخيل » وهى ذات فصل واحد ، والاخرى « صلاح الدين ومملكة اورشليم » فى اربعة فصول . اما الاولى فهى ذات مغزى خلقى بديع ، وعلاج لداء يتفشى فى كثير من ضعاف البشر ، فيبدو لنا فى الرواية ذلك الشحيح وقد وضع المال فوق كل اعتبار ، وسلك الى اكتنازه كل طريق ، لا يتورع عما يزرى ، ولا يعبأ بلوم الناس ، ولا يبالى بكراهة الابناء والاقارب ، فاصيب بكثرة الشكوك ، وتتابع الهواجس ، تفزعه النظرة البريئة ، ويطير بلبه كل نجوى ، وتكون نهايته عبرة لكل من هم على شاكلته ، وخير واعظ للاشحاء المقترين .

واما رواية « صلاح الدين » فقد اعادت الى الاذهان حقبة من الدهر كان المصريون فيها شم الانوف ، عالى الرءوس ، مرهوبى الجانب ، وابانت ان الوحدة والالفة تفل الحديد ، وان الشجاعة والانفة تكبت الاعداء . تألب المسيحيون على صلاح الدين ، وجمعوا جموعهم ، وساقوا اليه جيوشهم ، فاتكل على ربه ، واعتصم بتعاليم دينه ، واستمسك بحمية قومه ، فقهر اعداءه ، ومزقهم شرق ممزق ، وغزاهم فى عقر دورهم ، واستولى على بيت المقدس محط آمالهم . والرواية تبين بشكل واضح اثر الهدنة التى عقدت بينه وبين اعدائه سنة ١١٨٠ م ، وكيف افسد الفراغ قواده ، وامراء بيته ، ورجال قصره ، فاخذوا يمعنون فى الفكاهة ، ويسترسلون فى الترف والمجون ، ولولا نقض الهدنة من « رينجينولد » امير الكرك لساءت العاقبة ، فانتشلهم استئناف القتال من الوقوع فى الهوة السحيقة التى كربوا ان يتردوا فيها ، وكانت معركة « حطين » الحد الفاصل ، والعامل الهام فى تمكين قدم المسلمين ، وبث رهبتهم فى قلوب الشانئين .

نعود الى لغة الروايتين ، فنعترف بالفضل لاهله ، ونصرح فى غير محاباة ، بانهما صيغتا صياغة تصل الى حد الاعجاز ، وخلت فصاحتهما من لوثة العامية ، وثقالة الالفاظ الغريبة ، وازدانتا بالسلاسة ، والسهولة ، وجودة المبنى والمعنى ، ورصعتا بكثير من الآيات القرآنية ، والحكم المأثورة . وكم كان جميلا ترتيل القرآن ، وسماعنا من احد الامراء قوله تعالى : « وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ، ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ، اقرأ كتابك ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها ، ولا تزر وازرة وزر اخرى ، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » يسمع « صلاح الدين » صوت القارىء وهو على وشك الذهاب الى مجلس الامراء للتشاور فى شؤون الحرب ، فيميل الى مبعث الصوت قائلا : « ان مجلس القرآن خير الف مرة من مجلس الامراء . » وتشيد الرواية بخلال العرب ، وتكشف عن الدسائس فى القصور ، وتشرح عوامل النصر ، وما اجمل ان يردد الجنود :

نعيش كراما ، ونموت كراما .
حرمة قومى وبلادى دونها كل حرمة .
« ان ينصركم الله فلا غالب لكم » .
ان اعظم انتصار للمرء انما يكون على نفسه .

نعود بعد ذلك الى التلاميذ فنجد انهم قاموا بادوارهم على وجه مرض ، وادى كل منهم ما عليه اداء حسنا ، وليس لى مأخذ سوى بعض هنات قد تفوت المحترفين بله الهواة ، مثل وقوف الخادم فى مكانه بالممر لا يتزحزح حتى عند انبائه الملك بقدوم قادم ، وكتسمع ميمون لما كان يجرى من الحديث بين « ماريا » وزميلها بدون حاجز يمنع من رؤيته وبعدئذ يقول : كنت وراء الخيمة فسمعت (ولا نغمط ميمون حقه ، فقد كان لبقا فكها اثار فينا الضحك والاعجاب) . ولو اختير للقيام بدور صلاح الدين شخصية اوسم واضخم لكان احسن .

ولا يفوتنا ان نقول ان نشيد صلاح الدين الذى التى بين الروايتين نخم اللفظ ، ضعيف التلحين ، وتلحينه وعدم اتحاد التلاميذ عند النطق به ذهب بكثير من روائه ، وما احوجنا الى تلحين يمثل المعنى ، ويوحى الى النفس مدلول النشيد ، ولا يعقل ان يلحن نشيد قيل للحماسة تلحينا ينيم اليقظان ، ويفت فى عضد المستميت .

والفرقة الموسيقية عزفت قطعا جذابة اخاذة ، فاجتذبت التصفيق الحاد ، وانست الجمهور طول فترات الاستراحة .

بقى امر لا ادرى احق انا فيه ام غير محق (فقد يكون لمنبق الصعيدى وجمودى الدينى دخل فى الحكم) وهو انى لا استسيغ اشراك عنصر نسائى مع طلبة فى سن الجنون ، واقبح منه قيام طالب بدور امرأة ، والمدرسة ابتعدت عن العيب الثانى ، ولكنها وقعت فى العيب الاول ، فقامت السيدة احسان شريف « فروزين » ، والسيدة وداد حمدى بدور « ايليز » ، فى رواية « البخيل » ، وفى رواية « صلاح الدين » قامت السيدة احسان بدور « ماريا » ، ولقد كان فى طوق المشرفين البعد عن هذا مع بقاء الروعة والبهاء للروايتين .

وبعد ، فقديما قيل : « كفى المرء نبلا ان تعد معايبه » فالهنات الهينات التى ذكرتها لا تضير الروايتين ، ولا تنقص من المجهود الجبار المضنى الذى قام به حضرات الاساتذة المشرفين ، وفى طليعتهم الاستاذان النابغان عبد الصبور افندى والى مراقب الفرقة ، ومحمد افندى احمد برانق المدرس الاول . ونجاح الروايتين خير عنوان على التقدم الباهر الذى وصلت اليه المدرسة الابراهيمية بفضل رعاية حضرة ناظرها المربى الجليل حامد بك نبيه ، ولا اذيع سرا اذا ما قلت ان اس النجاح هو الاتحاد التام بين اسرة التعليم ، والتعاون الخالص بين الرئيس والمرءوسين .

ذو الفقار مهران

المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

معرفة الناس والحياة

الانسان مخلوق اجتماعى ، لا غنى له عن الناس ، ولا قبل له بالوحدة ، ولو تيسرت له سبلها ، وتوفرت له حاجاته معها ، وهو يكسب فى حياته من الاصدقاء ، ويكتسب من الاعداء من سعى ومن لم يسع فى كسب صداقتهم واكتساب عداوتهم ، فالانسان لا يستطيع ان يحيط علما بكل اصدقائه واعدائه ، ولا يستغنى فى ارضاء اولئك واتقاء هؤلاء عن معرفة نفسه واعماله ، ومعرفة من يحيطون به ، ولا سيما من تتصل حياتهم بحياته ، مهما تبلغ هذه الصلة من الضعف او القوة .

ولا سبيل الى هذه المعرفة الا بالتمرس بهم ، والامتزاج معهم ، والانغماس وايامهم فى حياتهم اليومية ، سواء اكانت علاقته بهم تعاونا او تنازعا ، وحبا ام عداء .

واما محاولة معرفتهم من طريق الاطلاع على الكتب النفسية والاجتماعية والتاريخية التى تعتمد على القضايا الكلية والنظريات العامة فمحاولة فاسدة عقباها الاخفاق ، كمحاولة تعلم السباحة من كتاب يصف حركات السابحين فى الماء ، او كمحاولة تعلمها من تصور حركات السابحين وتقليدها ، فمهما اجاد الانسان فهم هذه الحركات واتقن تصورها واتيانها على اليابسة ، فسيظل جاهلا بالسباحة ، وسيكون عرضة للغرق .

لا مفر لمن يريد العوم من ان يقذف بنفسه فى الماء ، سواء اكان هذا الماء جدولا ام نهرا ام بحرا ام محيطا ، حتى تدرب اعضاؤه واعصابه على حركات العوم ، وتتزن مقاومته بقوة حركات الماء وثقل جسمه فوقه . والانسب له ان يجرب العوم اولا فى ماء ضحل يأمن فيه على نفسه الغرق ، ثم يعوم فيما هو اكثر اخطارا ، حتى يدرب جسمه وتقوى فطنته فيعرف شتى اخطار الماء ، وطرق النجاة منها .

وكذلك لا مفر لمن يريد معرفة الناس من ان يقذف بنفسه فى محيطهم فيصادق ويعادى حتى يعرف شخصياتهم وخيرهم وشرهم ومواطن ضعفهم وقوتهم ، ومايحبون ومايكرهون ، ويعرف الموقف الانسب له والذى يوافق شخصيته حيالهم ، ولا بد ان تتصادم قوته وقواهم فيعرف مكانه منهم ومكانهم منه ، وبعد التجارب الطويلة لا بد ان تتكون عنده ملكة الفراسة فيصير خبيرا بسرائرهم صادقا فى الحكم عليهم ، وربما صدقت احكامه عليهم من النظرات الاولى .

واذا كان من المحال ان يعرف الانسان كل واحد من الناس على حقيقته ، فحسبه لكى تتكون عنده ملكة الفراسة ، ان يعرف عمليا كثيرا عمن هم فى دائرة معيشته .

فالفراسة وان كانت تحتاج الى استعداد كوجود بعض الاعضاء فى السباحة ، ملكة كسبية تعتمد على التجارب الطويلة المتنوعة اكثر منها فطرية تعتمد على الاستعداد .

والفراسة ليست ، كما قد يظن ، نادرة بين الناس ، فهى شائعة بين الحيوانات فضلا عن الناس الذين يمثلون ارقى اطوار الحياة ، فالحيوان يعرف بغريزته الاخطار التى تحيط به ، ويهتدى بغريزته الى مسالك النجاة منها ، والناس كذلك يعرفون بغرائزهم كثيرا عما حولهم ، ومن حولهم على البداهة ، فهم قد عرفوا التعبير والتفاهم بالنظرات وهيئات الوجوه وحركات الايدى والارجل قبل ان يتفاهموا باللغة ، ولا يزال الناس يعبرون ويتفاهمون بكثير منها حتى اليوم ، فهى اشارات حية فينا كما كانت حية فى آبائنا الاولين ، بل ان الناس يعتمدون عليها ويثقون بها فيما ينبىء عنه الوجدان اكثر مما يثقون بالكلمات اللسانية ، على انهم نسوا كثيرا من تعبيرات الوجوه والعيون وفهم اشاراتها التى كان الانسان القديم يعتمد عليها ويفهمها ، بحكم تعبيرهم وتفاهمهم باللغات منذ دهور سحيقة .

وليس فينا انسان لم يجرب عدة مواقف تناقض فيها امامه ما تعبر عنه الالسنة ، وآمن بما تقول الوجوه والعيون ، وكشف ان اللغات اللسانية كثيرا ماتسخر للابهام والتضليل عما يساور العقول ويخالج النفوس .

***

فالفراسة اذن ملكة مستقرة فى اعصاب كل انسان وانسجة جسمه ، ولكنها بذرة ضعيفة ، ومن الممكن ان ينمى الانسان هذه البذرة فيه ، ويتذكر ما نسيه بالتجربة الطويلة ، كما تعلم الناس السباحة بعد ان نسوها ، والوسيلة الى انماء هذه البذرة ان يمعن الانسان فى ملاحظة من حوله وما حوله من ظواهر الطبيعة وسير الناس ، وينغمس معهم فى حياتهم ما استطاع الانغماس .

ولا ينخدع من اراد اكتساب هذه الملكة بما تبدو عليه فى ظاهرها حين يلاحظها فى اصحابها ، فيخيل اليه ان كل عملية تجرى امامه عملية نفسية فطرية بسيطة ، تصدر احكامها الصحيحة فى سهولة وسرعة .

ان كل واحدة من هذه العمليات عملية نفسية ليس فطريا فيها غير اصولها ، وهذه الاصول مغروسة فى اعصاب وعضلات كل انسان بل كل حيوان ، وليست بسيطة بل هى تتضمن عمليات شعورية ولا شعورية مختلفة كما يتضح من تحليلها فى الاحوال المعقدة وليست احكامها على البداهة الا فى المشاكل البسيطة ، واما فى المشاكل المعقدة فانها تحتاج الى وقت تقوم فيه باجراء عملياتها الكثيرة المختلفة حتى تصدر احكامها .

وهى — مع انها فطرية الاصول — لا تنمو ولا تثمر الا بالاختبارات الشخصية الطويلة للناس والحياة ، سواء اكانت هذه الاختبارات مقصودة ام غير مقصودة ، وسواء اكان المراد منها اكتساب ملكة الفراسة ام اكتساب امر سواها .

سمالوط — محمد خليفة التونسى

السودان فى مصر

تلقينا العدد الاول من مجلة « ام درمان » التى يصدرها فى مصر كل اسبوعين الاستاذ محمد امين حسين المحامى ، ويشترك فى تحريرها الاستاذ توفيق احمد البكرى المدرس بجامعة فؤاد الاول .

وهى صحيفة السودان والسودانيين فى القاهرة ، عاصمة وادى النيل .

فنتمنى لها النجاح والتوفيق .

سكك حديد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها الى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية اعدت خصيصا لعرض الاعلانات فضلا عن انها تبذل مجهودا صادقا من وقت لآخر فى تجميل تلك المحطات حتى اصبح الاعلان فيها من احسن وسائل الدعاية التى ينشدها كل من يرمى الى التوسع فى اعماله وكل تاجر يسعى الى رواج تجارته .

وتتقاضى المصلحة جنيهين مصريين عن المتر المربع فى السنة ، وهى قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب اهمية الاعلان الذى يتصفحه آلاف المسافرين فى اليوم الواحد .

ولزيادة الاستعلام اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات بالادارة العامة — بمحطة مصر

اسباب التدهور

للدكتور محمد غلاب

فى هذه الظروف العصيبة التى تكتنف بلادنا الآن اكتنافا يجعل من المتعذر على المرء الذى اوتى شيئا من رجاحة العقل ونفاذ البصيرة ، وثقابة الرأى ونبل السريرة ، ان يبدى رأيه فى وضوح يكفل له التأثير والانتاج ، وفى هذه الفترة التى انتصرت فيها الاثرة والانانية على الايثار والغيرية ، وهزمت فيها النفعية الفردية مصلحة الجماعة البشرية هزيمة منكرة كان من شأنها ان تحطم القلوب الطاهرة ، وتوئس النفوس الخيرة — فى هذه البرهة المريرة ، وامام تلك العاصفة الشريرة ، كان من الطبيعى ان تهلع القلوب المريضة ، فتنغمس فى حمأة هذه الوصولية البغيضة ، كما فعل كثير من الناس ، فجعلوا انفسهم غبارا يمتهن وترابا يداس ، ولكن الاستاذ الحقيقى الذى يعيش ليعلم ويفيد ، لا المتأستذ الذى يعلم ليعيش ويستفيد ، يشعر فى اعماق نفسه ، ويدرك بكل عقله وحسه ، ان نفسيته اسمى من ان تنحصر فى دائرة الدهماء ، الذين حسبهم من الحياة الغذاء والكساء ، وان روحه ارفع من ان تنحدر الى دركة الدواب ، فتصبح وهى لا تعرف حكمة لوجودها غير الطعام والشراب ، وان على كاهله مسئولية عظيمة ، وتبعة جسيمة ، فاذا ادى واجبه خير اداء ، سما الى مرتبة العلماء والحكماء ، والا فقد هوى الى صفوف الاميين ، واصبح فى عداد المتكالبين المتهالكين .

لهذا يؤمن الاستاذ الحق بانه ليس كغيره من الموظفين الآليين الذين كل مهمتهم انهم يحصون وينسخون ، وينفذون ما به يؤمرون ، بل هو من نوع آخر ابدعته السماء علما متفردا ، وصاغته ليكون مرشدا لا مسترشدا ، وهى لا ترضى منه بأقل من ان يكون للعقول هاديا وموجها ، وللضمائر موقظا ومنبها ، لا فرق فى ذلك بين ان يؤدى هذه المهمة فوق منصات المعاهد ، او يصدع بتلك الرسالة على صفحات الجرائد ، او ان يحاضر بآرائه فى المجتمعات ، او يسدى نصائحه لاخصائه فى المجالس والمنتديات ، ما دام ان المقصود من هذا كله هو اصلاح مافسد ، وتقويم ماالتوى ، و « انما الاعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى » .

ولما كنت اعتقد انى احد اولئك الاساتذة الحقيقيين الذين يؤمنون بان على عواتقهم تبعات خطيرة تضفيهم وترهقهم ، وخلفهم واجبات قاسية تحفزهم وتدفعهم ، وامامهم غايات نبيلة تدعوهم وتنتظرهم ، فقد لبيت النداء ، واستجبت الدعاء ، وصممت على ان انعقب اسباب التدهور فى مجتمعنا لعلنا نوفق الى اجتثاث جذوره الاساسية ، بل الى ابادة بذوره الاولية ، واخطر هذه الاسباب المشئومة فى نظرنا واجدرها بالتتبع والاستئصال ، واقواها فى الجذب الى سوء المآل ، هو النزعة المادية التى تفشت بهيئة مفزعة فى جميع بيئاتنا من غير استثناء . ولم لا ؟ أليس سوط الانانية البغيضة ، والوصولية المقيتة ، والنفعية السمجة ، والفردية الثقيلة الظل هو ارفع الاصوات فى محيطنا العام ، واشدها حدة وجلجلة ، واكثرها تصديعا للرؤوس الممتازة النيرة ، واسأما للنفوس السامية الخيرة ؟ وان كنت فى ريب مما اقول فتخير أى مجتمع شئت ، وتعمق فى اية بيئة اردت ، فانك لاشك واجد النزعة المادية فى طليعة النزعات ، بل هى القاهرة لجميع الرغبات ، وتلك لعمر الحق آفة الآفات وعظمى الكوارث والنكبات . احتك اذا شئت بكثير من الموظفين تجد كل احاديثهم مقصورة على العلاوات والدرجات ، والتعيينات والترقيات ، كأنهم ما جىء بهم الى وظائفهم ليؤدوا واجبا نحو البلاد ، او ليسدوا ثغرة فى صفوف الجهاد ، او ليضعوا لبنة فى بناء صرح مصر المنكودة ، اعترافا بنعمها الغير المعدودة ، واقرارا بايديها المجحودة ، على تلك النفوس المنكرة الكنودة . واتصل اذا اردت بالطلاب الذين كان من الطبيعى ان تظل نفوسهم بريئة وقلوبهم طاهرة ، وان تتلألأ فى اعينهم انوار النقاء الباهرة ، والا يكون لهم فى الحياة هم غير الدرس والتحصيل ، والبحث والتحليل ، والوقوف على التهام المعارف ، وتلقف المعلومات ، واستظهار الموجزات ، والانغماس فى بحار المطولات ، ليصبحوا بذلك ائمة نافعين ، وهداة مرشدين ، فماذا ترى ؟ ترى بعضهم قد انصرفوا عن مناهل العلم ، وصدفوا عن مواطن المعرفة ، واكتفوا بمعلومات فطيرة فجة ، وسلكوا طرقا ملتوية معوجة واذا حاولت ان تعود بهم الى الصراط السوى والخلق المتين ، اجابوك باسمين ساخرين بان هذا هو روح القرن العشرين . ولو انك بحثت عن علة هذا الشر المستطير ، ونقبت عن مصدر ذلك التدهور الخطير ، لرأيته ظاهرا محسوسا ، بل بارزا ملموسا ، فى اخلاق المربين ، وطباع المشرفين اذ الشبان على نسق هؤلاء يسيرون ، وعلى منوال اولئك ينسجون .

على انه لو امكن ان نستسيغ هذه الكوارث بين الموظفين ، والطلاب المدنيين ، فهل يمكن ان نتجرعها من رجال الدين ؟ وهم الذين كانت طبائع الاشياء تقضى بان يكونوا مثلا عليا ونماذج سامية تسترشد بها الامم اذا اشتدت حلوكة الظلام ، وتضاعفت حنادس القتام ، وافتقدت العيون البدور للهداية ، وتطلعت النفوس الى المرشدين ليقوها شر الغواية ، اولئك الذين كان الواجب يتطلب منهم ان يحاكوا فى الترفع والقناعة ، وتضحية المنفعة الخاصة فى سبيل مصلحة الجماعة ، ذلك النبى الجليل الذى ضرب اسمى الامثال فى الشمم والاباء ، وشهد له بالزهد الاعداء قبل الاصدقاء ، وكان يستوى لديه الاصفران : الذهب ورمل البيداء ، ويبيت وليس فى منزله الا الاسمران : التمر والماء ، وحاكاه على بن ابى طالب عند ما كان لا يملك الا ثلاثة اقراص من الشعير ، فنزل عنها للمسكين واليتيم والاسير ، وبات راضى النفس ، مستريح الضمير ، لا يملأ قلبه الا سلطان ربه يقدسه ويمجده ، ولا تتطلع عيناه الا الى ارشاد نبيه يتشبه به ويقلده . فهل نشاهد الآن لتلك الاخلاق عينا او اثرا ؟ وهل نلمح بين ظهرانينا الآن صورة ولو باهتة للاستهانة بالمال ، لكى نستطيع ان نقول هذا هو احد الامثال ، وان صاحبه يجب ان يكون معقد الآمال ، ومحط الرحال ، واثمد العيون ، الذى بقى من العصر الذهبى الميمون ، كلا ، ان تلك النماذج قد اصبحت فى خبر كان ، بل ان الدعوة الى مبادئها قد اضحت فى هذا الزمان ، تقابل بسخرية الشيوخ والشبان ، ان لم يكن انصارها يعتبرون من البله بمكان .

انا لا ادعو الى الزهد والتقشف ، وانما ادعو الى السمو والتعفف ، ولا اناصر الخمول والتواكل ، او ارضى عن الضعف والتخاذل ، بل اردد دائما هذه العبارة القرآنية الجليلة التى يجب ان تكون شعار كل امة تحترم نفسها ، وتباهى بيومها وتكرم امسها وهى : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » . وانما الذى ادعو اليه هو التحرر من عبودية النفعية ، وربقة الوصولية ، والتخلص من نير المصلحة الفردية ، وذل الرغبة الذاتية ، ادعو الى التحصن من هذه الآفات الفاتكات التى تجعل الانسان احدى الوسائل والادوات ، بعد ان كان غاية الغايات .

كنا لا نحب ان نشاهد هذا الداء العضال ، او التهالك على المال ، بين رجال الدين ، وفى بيئة ورثة النبيين ، وحملة مصباح رب العالمين ، وهم الذين يجب ان يكونوا اعلام الهدى واليقين ، ولكننا مع الاسف الشديد الفينا الكثير منهم على المال يتهافتون ، وعلى المناصب يتناحرون ، وفى سبيل الاهواء لا فى سبيل الله يجاهدون ، واذا استغاث بهم الدين رأيتهم عنه يعرضون ، واذا استنجدت بهم العدالة الفيتهم عنها يصدفون ، فانا لله وانا اليه راجعون .

اذا كان هذا شأن اكثر الموظفين ، وفريق من الطلاب ورجال الدين ، اذا كان هذا هو شأن الساهرين على الحياة المادية والعقلية والروحية عندنا ، والذين هم عماد مجتمعنا وقطب رحاه ، فلا بد من ان تكون النتيجة الحتمية لهذا المجتمع انه قد اختلت موازينه ، وفسدت اقيسته ، وتصدعت ابنيته ، ولا جرم انه اذ ذاك ينزل به البلاء ، وتحق عليه كلمة القضاء باستحقاق الفناء .

طريقان لغاية واحدة

للدكتور محمد البهى

منذ ان وضح الشعور بالنهضة فى مصر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، ومنذ ان قوى معنى الاستقلال فى الامة ، والرأى العام موزع بين اتجاهين للسير فى النهضة وتحقيق معنى الاستقلال : اتجاه التربية واتجاه المظاهر السياسية لامة مستقلة . وقد كان الشيخ محمد عبده عليه رحمة الله زعيم الاتجاه الاول ، وكان المرحوم مصطفى كامل باشا زعيم الاتجاه الثانى .

***

١ — الشيخ محمد عبده كان يعتقد ان الدولة اذا عنيت بتثقيف الفرد وتربيته وتهذيبه كونت امة لها كرامتها ولها عزمها ومشيئتها . واذا وحدت مدرسة الفرد وقدمت لابناء الامة جميعا لونا واحدا من التوجيه العقلى ضمنت اتحادا بين الافراد وتضامنا بين الطبقات المختلفة لا يهتز لاول عاصفة خارجية ولا يدع مجالا واسعا لنفوذ اجنبى . وبفضل الاتحاد والتضامن ، وبفضل الوحدة فى التوجيه تقل المساومة فى الشؤون العامة للدولة او تنعدم ويطغى المعنى الجماعى فى الفرد على ناحية الانانية فيه .

ولكى يكون التوجيه واحدا يجب ان يكون ذا طابع قومى ، ولاجل ان يكون التعليم للتثقيف والتهذيب معا يجب ان يكون الدين الركن الاساسى فيه . والاسلام وان كان عالميا الا ان التدين به من مظاهر الامم الشرقية . والامة المصرية امة شرقية والاسلام اذن من مقومات وجودها . وهكذا ينتهى الشيخ عبده الى ان الاسلام مادة اساسية فى التعليم المصرى وفى التوجيه القومى للامة المصرية .

وليس الاسلام فى نظره هو ما يفهم من حال المسلمين اليوم وانما هو الذى اسس الامة الاسلامية وكون العالم الاسلامى من الصين الى فرنسا . هو الذى فهمه محمد بن عبد الله عليه السلام وفهمه صحابته وعملوا به جميعا .

ادرك الشيخ محمد عبده قيمة الفرد اذا ثقف وهذب ، وقيمته اذا اهمل ، وادرك صلة الافراد فى الامة الواحدة بعضهم ببعض اذا اتفقوا فى التوجيه العقلى او اذا اختلفوا فيه . فالافراد اذا ثقفوا وهذبوا لم يكونوا فى عزلة عما يوضع لهم من نظام سياسى عام ولم يكن شعورهم بمثل هذا النظام شعور من لا يد له فيه . لان ما يقنن من قوانين ويوضع من نظم عامة عندئذ يكون بوحى من الرأى العام الذى يصور اتجاه الافراد جميعا . وبالعكس يبقى شعور الافراد بالنظم العامة ضعيفا اذا لم يربوا لانه ليس لهم حينئذ رأى عام . اذ الرأى العام تابع دائما للتثقيف والتوجيه العقلى . والافراد اذا لم يربوا يبقى رأيهم فى دائرة حياتهم الخاصة الضيقة اى يبقى رأيهم انسانيا . والرأى العام هو الرأى الذى يصور النواحى الجماعية للافراد .

وهو لهذا يرى ان اصطدام الافراد مع القوانين العامة والنظم السياسية للدولة دليل على هذا الشعور الضعيف بهذه النظم وتلك القوانين الذى خلقه عدم التثقيف والتربية . كما يرى ان الطاعة للقوانين والنظم العامة كما تعد مظهرا لتثقيف الافراد وتربيتهم تعد ايضا مظهرا لما يسمى بالنضوج المدنى او النضوج الجماعى للامة .

والافراد اذا اتفقوا فى التوجيه العقلى قل التحزب بينهم ، واذا تحزبوا فمن اجل المصلحة العامة لان ذلك هو وحى الاتفاق فى التوجيه . اما اذا وجهوا توجيها مختلفا فليسوا بحاجة الى خلق احزاب بينهم ، لان مقتضى اختلافهم فى التوجيه وضعهم فى اوضاع مختلفة لا تقبل التئاما ولا انسجاما . فهم بطبيعة توجيههم طبقات او طوائف متعددة . وعندئذ يقل ان يكون للامة رأى عام ممثل للافراد بل الذى يوجد هو رأى مسيطر تبعا لسيطرة طائفة بالذات . وما يوضع للامة عندئذ من قوانين ونظم يصور هذا الرأى المسيطر . وعندئذ يكون الحكم لجماعة على جماعات وليس للدولة لان الدولة هى الصورة العليا التى ترى فيها افراد الامة كلها .

كان الشيخ محمد عبده يدرك كل هذا فآمن بالتربية اولا وبتوحيد التوجيه العقلى ثانيا . آمن بهذا بعد ان اشتغل بالسياسة اى بعد ان اشترك فى النداء بالخلاص من سيطرة الأجنبى وبتمكين نظام الشورى فى الامة ، وبعد ان رأى ان لا غضاضة فى ان تقتبس مصر من اوربا بعض نظمها فى الحضارة وبعض نظمها فى السياسة . ولكنه شك فى قيمة النظم الاوربية فى مصر وفى قيمة مجلس الامة ان وجد مالم ترب الامة ومالم تؤسس تربيتها على وحدة فى التوجيه العقلى .

***

٢ — مصطفى كامل باشا عليه رحمة الله والزعماء السياسيون من بعده الى الآن رأوا ان نهضة مصر لاتثمر وان الاستقلال لا يتم وان الشخصية القومية لمصر لا تتحقق الا اذا كان لمصر مظهر الدولة الحديثة ، ومظهر الدولة الحديثة هو مظهر الدولة الاوربية . فيجب ان يكون لمصر قانون يقترب من القوانين الاوربية وان يكون لها نظام فى الحكم يقترب من نظام الحكم الاوربية وان تكون لها طريقة فى التعليم قريبة من الطريقة الاوربية . وقد انى الكفاح السياسى فى الستين سنة الأخيرة بالنظام البرلمانى فى مصر منذ سنة ١٩٢٤ ، وقد نقلت مصر ايضا كثيرا من التشريعات الاوربية ، وخطت خطوات فسيحة فى اقتباس نظم التعليم وطريقة التفكير من الاوربيين .

وهؤلاء الزعماء السياسيون رأوا ان فى اقتراب مصر من اوربا او بعبارة اخرى رأوا ان فى تحقيق مظهر الدولة الحديثة لمصر مايساعد على اعتراف الدول الاجنبية بمركز مصر كأمة مستقلة ، وعلى اعترافهم بكرامة مصر والمصريين وعلى حقوق مصر ودورها الذى تقوم به لخدمة الانسانية والذى تؤديه لصالح التعاون الدولى . وفعلا حصلت مصر على هذه الاعترافات من الدول العظمى والدول الاخرى ذات المرتبة الثانية او الثالثة . ومصر من جهتها لايقصر ساستها فى السعى للحصول على اتمام مظهر الدولة الحديثة لمصر التى تعيش فى اتصال مستمر مع الدول الاخرى . ومصر لاتقصر ايضا فى القيام بما يخصها من التزامات مالية او غير مالية لصالح التعاون الدولى .

ولكن احقق مظهر الدولة الحديثة فى مصر والاعتراف بمصر كأمة مستقلة من الامم الاخرى وجود دولة حديثة فى مصر لها رأى عام ؟ ام ان وجود مثل هذه الدولة فى مصر مرتبط ارتباطا وثيقا بالتربية والتهذيب وبوجود وحدة فى التوجيه بين افراد الامة جميعا ؟ وهل للامة شعور قوى بخصائص مظهر الدولة الحديثة من نظام معين للحكم ومن قوانين عامة وتشريعات اوربية فهى تطيعها لانها تعبر عن ارادتها ؟ ام ان هذه الخصائص تكون بحسب نوعا من المعرفة الفقهية القانونية يفهمها بعض القانونيين فى الامة دون ان تكون تعبيرا عن واقع فيها ؟

يظهر ان الشيخ محمد عبده سيدرس من جديد فى عصرنا الحاضر ، وسيكون اماما فى نهضة مصر المقبلة كما كان اماما فى الدين .

وزارة الصحة العمومية

الشؤون الطبية

تقبل عطاءات بادارة مخازنها بالعباسية لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٢٨ مارس سنة ١٩٤٥ عن توريد البقالة المختلفة اللازمة لمستشفيات الوزارة بالقاهرة لعام ١٩٤٥ / ١٩٤٦ — وتقبل عطاءات ايضا لغاية ظهر يوم ٩ ابريل سنة ١٩٤٥ عن توريد لبن العلب اللازم للوزارة لعام ١٩٤٥ / ١٩٤٦ .

والشروط بمخازن الوزارة وثمن القائمة خمسون مليما وتطلب على ورقة دمغة فئة ثلاثين مليما . ٣٢٩٩

المولد النبوى الشريف [١]

عمر السنين الى سناك يعود صدر الصباح او اجتلاه ورود
قالوا محمد قد اتى ميلاده وتسابقوا والذكريات عهود
طبع الخلائق ان تحدد موعدا وكريم ذكرك ماله تحديد
ملأ الوجود فكل قلب مفعم لك بالثناء وكل يوم عيد
الكون لولا الخلق اوحش ربعه والخلق لولا ان بعثت رقود
فجرت بالآيات روح حياته فسمت ضمائر واستهل سعود
العلم والتقوى عماد كيانه والله من بعد الغوى معبود
ماصر قبلك من نبي طاهر الا كما سبق اللواء جنود
بعثوا التقى فى العالمين ومهدوا حتى انبت فأثمر التمهيد
اهديت للاخلاق خير شريعة فاض السمو بها ونيل خلود
فى يوم مولدك المبارك اخصبت ارض وزينت النجاد ورود
لو بات يحسب فى صفاتك حاسب اعيته اعداد وغاب رصيد
يمشى الزمان ومن شراعك منهج ضاف على هام الزمان جديد
المجد والعلياء من لمحاته والفضل من نفحاته والجود
الصدق والادب الصحيح سماته والعدل والايمان والتوحيد
اديت بالقرآن اشرف ملة ومن الحديث قلائد وعقود
قد اخرس البلغاء معجز آية ما افتر عن وعد وراع وعيد

* * *

الغار من نجواك كبر ركنه وتجاوب الوادى وغنت بيد
جبريل من زواره والحق من رحمائه ومن الجلال بنود
ضاقت «قريش» بما حملت رسالة اتهان اقداح ويصمت عود
وتدول اصنام ويكبت فاجر وتصان عن وأد صغائر غيد
صقلوا الرماح السمهرية واغتدوا يترقبون وفى النفوس جمود
والغدر فى علم الغبي جهالة والعدل عند الاغبياء جحود
ما جرد الامم العريقة مجدها الا الغباء وما جنى التقليد
لم تدرع رمحا وتلبس لامة رع التقى عنك العداة يذود
الوحى والاملاك حولك جحفل وحلى اليقين ودعوة وسجود
جاوزتهم وهنا وقد حفلوا عمى وتلمسوك فآخر الاخدود
ارأيت كيف العنكبوت تلاعبت بالغادرين وضعفها مشهود
من علم الحى الضعيف وقاية حتى تكامل نسجه المعقود

طافت عليك من الاله عناية ومن العناية عدة وعديد
واذا اصطفاك الله دون عباده ماكان غيرك فى الزمان يسود
مشت المدينة شيبها وشبابها يستقبلونك والهوى محشود
صدحوا فرددت السماء وجاوبت للعود اوتار وطاب وجود

* * *

اصفى من المرآة تبهر انفسا بيض العهود على المكاره صيد
لاتجهل «الابواء» وقع شباتهم وسجال «بدر» يوم فر عنيد
وبنو قريظة والنضير وجندل غزوات دين كلها تأييد
فرجعت مكة وهى ترجف اضلعا هزم الخميس وسلم الصنديد
عف عن الملك المزركش تاجه نجواك ملك الصالحات عتيد
علمتهم اغضاء «يوسف» رحمة والثأر من شيم الكرام بعيد
فعفوت لم تثأر واسلم جمعهم والعفو فى سمت النبوة جيد
خلق النبوة ان تسامح مخطئا ان التسامح بالرجال حميد
كم سنة لك سارت الدنيا بها والمعجزات ادلة وشهود
حقر الحكيم على هداها علمه لا النقد يبلغها ولا التفنيد
والبدر من فرط الجلال تحركت اعطافه فانشق وهو عميد
وتألم الجذع المشوق ولم يكن لسوى جمالك فى الحياة يريد
لم يقصد الفردوس غاية حبه لكن لقاؤك عندها المقصود
كل العوالم فى هداك منابر عذب الحديث واسعد الترديد
جاوزت اقطار السماء وشاهدت عيناك ما منه الجبال تميد
ادنيت من عرش تحطم دونه شم العروش له الملوك عبيد

* * *

جاهدت لم تبغ الثراء لثروة ان الثراء على الزمان يبيد
ولرب مثر عى عن رغباته وغنى قوم عاش وهو مسود
عجب الانام بان تعود مظفرا نعماك زهد والحياة سهود
اغناك حب الله عن غاياتهم كل المآرب عندك التوحيد

* * *

يا نفحة الرحمن فى هذا الورى واجل من فيه يقال نشيد
ما الشعر يبلغ بى مداك وانما هاج الحنين فرددته قصيد
كالدر الا انها مقروءة والجوهر المكنون منه عقود
منى التحية ما تبلج مولد لمجيئه الاجلال والتمجيد

محمد زكى عبد السلام الحلوانى

(١) القيت هذه القصيدة فى حفلة الاخوان الخليلية اتباع السيد عبد السلام الحلوانى والد الناظم.

صوت العامل

يتأثر بعض العمال المصريين بالادب، ومنهم من يحاول انشاء القريض مع قصورهم عن بلوغ هذه الغاية. وقد اطلعت على اقوال لاحدهم فسجلت معانيها فى هذه الكلمات، وهى ان دلت على شىء فانما تدل على ان ما صنع من اجل العامل المصرى حتى الآن قليل جدا وانه يأمل اكثر واكثر:

« يا مصر اعملى على ترقية عمالك وعلى نصرتهم فهم اساس رقيك وانتصارك، وارفعيهم من كبوتهم فلقد تضعضع منهم العزم وتبخرت الآمال، وفكيهم من اسارهم فهم كالعبيد يعاملون بالعنت ويساقون بالاكراه وهيهات ان يكفيهم ما يأخذونه من راحة او يقيم اودهم ما يتعاطونه من اجر، فهم مكرهون على العمل خوف البطالة، وهم يرضون بالضرر لايمانهم بالله وصبرهم على الضيم، ولكن للفقر جرائم لا يمكن ان يتجاهلها احد. واذا كان اصحاب الاعمال لا يقيمون وزنا لرفاهية العامل فهل يستطيع ان ينتج وهو شقى بائس؟ وهل يؤمل خيرا ويشيد قصورا اذا كانت آماله تنهار وقصوره تتبدد على صخرة الطمع والجشع؟ ان للعامل نفسا وهو يريد ان يعيش عيشة وسطا، ويؤلف اسرة زهية الحال، وينجب اطفالا اصحاء، فهو ليس كالآلة الصماء كما قد يظن البعض. ولقد ادركت ذلك بعض الدول فنصرته واخذت بيده، فواجب عليك ان تلاحقيها فى هذا المضمار يا مصر. »

بور سعيد — محمد فايز جلال

من وريقات الخريف

قست على الليالى ما للزمان ومالى
ان كان فى العيش ظلم فاتعس الظلم حالى
حتى خيالى تولى وتاه بين الظلال
كل الحياة ستفنى وكلنا للزوال

القاهرة — عزت حماد منصور

صفحة الادب الشعبى

جمل المحمل

درج الناس قديما على الاحتفال بالمحمل فى ذهابه وعودته، يخرج الجمهور المصرى لشهوده واجتلاء رؤيته. ولاغرو فهو يحمل الكسوة الشريفة وليس احب الى النفوس من الاستمتاع بهذا المنظر البهيج المحبوب، لكن المأخذ الوحيد الذى يأخذه الاجانب علينا هو اننا واقفون عند التقاليد العتيقة والصور القديمة البالية مهما توالت عليها العصور والاجيال. وما دام الراسخ فى الاذهان ان كل عادة قديمة تدخل فى اوامر الدين وان الخروج عليها بالتغيير او الاستعاضة بما يتفق مع روح العصر ومدنيته ويتمشى مع الزمن فى تطوره، يسمى خروجا على الدين ويدخل فى باب الالحاد والمروق والاعتداء على القواعد الاسلامية وهكذا. حتى فى المسائل التافهة التى تحتشد حولها الاراجيف والخرافات يرسلها العوام اسطورة خرافية مضحكة فى كل مكان. مادام هذا الاعتقاد سائدا فى رؤوس العامة وسواد الشعب فلا سبيل مطلقا للتخلص من الاوهام والبدع التى تجعلنا احدوثة سائرة يتناقلها الاجانب باساليب السخرية والفكاهة فقد تسمع من عامة الشعب الوانا من الحديث عن جمل المحمل وانه يئن ويبكى لبعد موعد الاحتفال وانهم يمسحون دموعه مرارا فى كل يوم ثم يثور ويهدر مطالبا بسرعة الذهاب للعباسية ليدور بها سبع دورات استعدادا ليوم المحمل، ويضرب عن الاكل اذا لم يمنوه بقرب الموعد، وهو يطالبهم بالصبغة الخضراء، وهكذا تنتشر هذه الاكاذيب وامثالها بصور مختلفة بين خدام الاجانب فى المتاجر والمصانع والبيوت، وتصبح اضحوكة للاجنبي يرددها فى اوقات اللهو والفراغ.

قرأنا الكثير عن اخبار الحرب القائمة فى الصحراوات، وما سمعنا عن جمل يحمل عتاد الحرب او يشترك فى ناحية للمواصلات العديدة، وصحراء الحجاز نفسها اصبحت حافلة بالسيارات وليس للجمال فيها حظ كبير. واعدت سيارات لنقل الموتى اتفاقا مع زمن السرعة، واعدت وزارة الاوقاف سيارة لنقل الموتى غاية فى الروعة والابداع تجعل الانسان يموت فى هواها وجمالها ولو تعهدت الوزارة بنقلى فى هذه السيارة لانتحرت بجانبها حبا وهياما بها. ومع كل هذا التطور فى كافة ارجاء المعمورة يظل جمل المحمل عندنا من عهد شجرة الدر صاحبة الفكرة الاولى عن المحمل الى الآن بحيث اذا انزلقت رجل الجمل تكدر صفاء الناس جميعا ولا ادرى هل عجزت الصناعة عن وضع تصميم خاص لسيارة جميلة يزدان بها يوم الاحتفال فى شوارع القاهرة الكبيرة بشكل يتفق مع روح العصر الحديث؟

***

لقد سبقنى فى هذا الموضوع بعض كبار العلماء وكتب فضيلة الاستاذ الشيخ شلتوت عدة مقالات فى جريدة «البلاغ» كان لها اثرها فى نظر الحكومة والجمهور، ولكن مع الاسف الى الآن لم نظفر بالنتيجة واعتقد انه متى حان الوقت لتضافر الحكومة والبرلمان فى العمل على محو العادات العتيقة التى تحوم حولها الاباطيل، اتجهت الامة اتجاها سلبيا وتوحدت الافكار فى سبل الاصلاح العام.

لقد شهدنا مرارا جنازات تمر من شارع فؤاد المكتظ بالاجانب والموتى يطيرون فى نعوشهم ويتنقلون من رصيف الى آخر والذين يشيعون اولئك الموتى من الطيارين يدعون ان الميت هو الذى يجذبهم بقوة الولاية للدخول فى خلات شيكوريل وما جاورها.

وسألنا مرة عن احد هؤلاء الطيارين الموتى فقيل انه كان كسيحا مقعدا طوال حياته فعجبنا كيف كان لا يستطيع المشى على قدميه حيا وهو يطير ميتا ثم هو من بولاق لا من مطار الماظة ولا مصر الجديدة، واذا كانت رغبته هى المعاكسة فلماذا يحملونه على الاعناق مكرما الى مقره الاخير ولا يضعونه على الارض ليطير حيثما يشاء ويتولى عملية دفنه بنفسه؟

اللهم عفوك وغفرانك. لا ذنب لهؤلاء الموتى انما هو اتفاق تلك الفئة الضالة التى تعمل على ترويج الكذب والعبث بسمعة الدين ومتى تخلص الشعب من هذه الدعايات وامثالها تحقق رجاؤه، وبلغ فى ضوء الحقائق ما تصبو اليه نفسه.

مظلوم

حفلات مدرسية مفيدة

اتاحت لى الظروف المواتية حضور حفلتين ادبيتين فى المدرسة الابراهيمية الثانوية خطب فيهما الاساتذة والتلاميذ وانشدوا اشعارا. وكانت موسيقى المدرسة تشنف الاسماع بانغامها الشجية. وقد خصصت حفلة من الحفلتين للمولد النبوى الشريف فوزع التلاميذ فيها الحلوى على فراشى المدرسة توسعة عليهم وعلى عيالهم.

اعجبنى مايرف على هذه المدرسة الثانوية من روح عملية فى تطبيق العمل على ما تعلموه فهم يتقنون الانشاء والالقاء والانشاد وتتربى فيهم العواطف الطيبة والاحساس الشريف وهم فى اول مراحل المراهقة والشباب، مما جعلنى اكتب هذه الكلمة لانوه بفضل حضرة المربى الفاضل الاستاذ حامد نبيه ناظر المدرسة الذى يبث فيهم روح الرجولة الحقة ويزودهم للعمل المشكور فى المستقبل، وهو ينتهز الفرصة السانحة لجمع الطلبة والاساتذة فى حفلات شاى يقيمها لهم فى المدرسة على نفقته الخاصة ليزيد بينهم من الالفة والحب، وليغرس فى نفوسهم اطيب الذكريات لايام الدرس والمدرسة.

محيي الدين رضا

***

« منبر الشرق » — نشرنا مقالا آخر فى هذا الشأن بالصفحة الثانية.

شكر

لا يسع الاستاذ وديع فلسطين المحرر بجريدة «المقطم» ازاء ما اظهره له زملاؤه السابقون بجريدة «الاهرام» من تكريم، الا ان يشكرهم افرادا وجملة على جميل صنيعهم، ويبعث اليهم باطيب التحيات.

يصدر « منبر الشرق » فى يوم الجمعة من كل اسبوع، ويطلب من باعة الصحف فى العاصمة والاقاليم، وثمن العدد عشرة مليمات.

اسبيرو مصر
انتاج
شركة مصر للمستحضرات الطبية

٢ - فى التصوف

بقلم الدكتور عبد الحليم محمود
عضو بعثة فؤاد الأول ومدرس بالقسم العام بالأزهر

رأينا ان الامام الغزالى قطع المرحلة التى تنتهى الى الشك، لكن ذلك سبب له البؤس والضيق فتصوف. وليس الامام الغزالى بدعا فى ذلك وانما يتفق معه ايضا المحاسبي الذى كان متعطشا هو الآخر الى المعرفة والبحث والاطلاع والى الوصول الى رأى لا يعتوره الشك، الى رأى يقينى ثابت لا يتزلزل، ولكنه بعد ان بحث زاد شكا بدل ان يزيد ايمانا واضطربت نفسه وخشى ان يأتيه الموت فجأة قبل ان يعتصم بحبل الله المستقيم فكد وجد ثم يئس من ان يصل الى النتيجة ولكن الله وفقه فى النهاية الى الاتصال بقوم فسكن اليهم وخلد. لا لأن منطقهم اوجد عنده اليقين ولا لأن براهينهم خلقت فى نفسه الاطمئنان، وانما لان سيماهم على وجوههم تبعث الثقة وتهدى الى الرشاد.

ورأى المحاسبي فى التفكير الاستقلالى مشهور معروف اذ هو رأى كل الصوفية: «اتهم نفسك»، «ضعها فى موضعها»، «اتخذ الدين قائدا فى كل شىء وابتعد عن كل موطن يثير فى نفسك شبهة، الخ».

وهكذا اذا استعرضنا تاريخ الصوفية فاننا سنجد دائما تلك النقطة التى تكون اساسا لاتجاههم هذا الاتجاه الروحى الخاص. هذه النقطة او هذا الاساس هو الشك.

ولكننا لا نريد ان نقول ان الشك فى الناحية الدينية فقط هو اساس التصوف وانما نريد ان نقول ان اساس التصوف هو الشك على الاطلاق سواء كان هذا الشك يتصل بالناحية الفكرية او بالناحية الاجتماعية او بالناحية الوجدانية، فهذا الشخص الذى صدم فى عاطفة من عواطفه وكثيرا ما تكون عاطفة الحب تلك العاطفة القوية الجامحة التى تهز النفس وتودى كثيرا الى الانتحار — هذا الشخص الذى صدم فى تلك الناحية تصل به الصدمة الى الشك فى كل شخص او الى الشك فى ان يجد مثاله الاعلى فيما بعد فيتجه الى الدير او الى الرهبنة، الى حياة العزلة والانفراد، او يعتكف فى مسجد او فى بيته عابدا مصليا طالبا من الله ان يكون عماده وان يكون ملجأه وان يصرف عنه السوء.

وهذا الشخص الرقيق المزاج الذى يرى فى كل آونة ظلم الناس وفساد الحياة، والذى لا يجد فى نفسه القوة على الجلاد والصراع والذى يصل به الامر فى النهاية الى الشك فى المجتمع على الاطلاق فيضيق بالحياة ذرعا لايجد مفرا من ان يعتكف متأملا مفكرا فى مثل عليا او فى حياة اخرى، او فى ملأ اعلى صفت فيه النفوس وتطهرت من كل دنس، وهكذا اذا بحثنا فى حياة هؤلاء الذين اطلق عليهم اسم الصوفية سواء كان ذلك فى الشرق او فى الغرب فاننا نجد دائما نقطة الارتكاز هى الشك.

ولكن تلك الحياة التى يتجهون اليها. تلك الحياة الجديدة التى اخذت من النفوس كل مأخذ والتى اتجهوا اليها فى تحمس وحرارة لا تزيل من نفسهم الشك اطلاقا. حقيقة انها تزيل من انفس هؤلاء الذين شكوا من الناحية الدينية الشك فى تلك الناحية وتنسى الآخرين الشك الذى دفعهم الى تلك الحياة دفعا، ولكن النفس التى تتجه الى الحياة الدينية فى حرارة وتحمس انما تتجه نحو الكمال من الناحية الدينية، وهذا الكمال اول ما يبدأ يبدأ بالتوبة، ومن المعقول ومن المنطق ان ذلك الشخص الذى اتجه فى تحمس الى الناحية الدينية يرى فى ماضيه كثيرا من الاخطاء فلا تهدأ نفسه ولا تستقر الا اذا خضع لله ساجدا مستغفرا لنفسه طالبا من الله الصفح والرضا، ولكنه لا يكاد يتخطى تلك الفترة الا ويعترضه الشك فى كثير مما يتصل بحياته العادية اليومية ويكاد يتساءل فى كل لحظة أهذا حلال ام حرام، طيب ام خبيث، حسن ام قبيح يرضى الله او لا يرضيه، ويتحرج فى المأكل والمشرب والملبس، وهذا هو الورع، وسببه كما ترى الشك ولكنه مهما تحرج فى مأكله ومشربه وملبسه، ومهما تحفظ واحتاط، فانه سيجد دائما ان ذلك لا يكفى ويشك فى كل لحظة وآونة ويندم على مافات، وتقوى فى نفسه الحرارة الدينية فيرى ان كل ما يتصل بالحياة الدنيا، ان هو الا لهو ولعب وضلال وباطل وان خير طريق ان اراد الهداية او الرشد، ان هو الا الزهد فى تلك الحياة التى لا تساوى عند الله جناح بعوضة.

توبة ثم ورع ثم زهد، تلك هى بالتتابع بعض ما يسميه الصوفية مقاماتهم ولكن الكمال كما قلنا ليس له من غاية او من حد، نعم وصل صاحبنا الى الزهد فى تلك الحياة ولكن أهذا هو المطلوب؟ انه انسان وطبيعته الحيوانية مهما قويت ارادته تجذبه الى الحياة الدنيا وترغبه فيها وتبعث فيه السخط على حياته. ويحصل ذلك الصراع العنيف بين المادة والروح، كما صوره اناتول فرانس فى رواية تاييس تصويرا بديعا، وصوره المحاسبي فى كتابه «بدء من اناب الى الله» وفى كتاب «الرعاية» تصويرا دقيقا الى اقصى حد من الدقة.

هذا الصراع يبعث فى نفس الصوفى اضطرابا لا مزيد عليه بل يبدأ الصوفى يشك فى نفسه وفى قيمته الذاتية ويكاد يصل به الامر الى ان يعتقد فى تخلى المعونة او التوفيق الالهى عنه، ذلك انه ليس اهلا لها وتجده فى تلك الآونة يبكى ويتألم ويضرع الى الله ان يمنحه معونته وان يصفح عنه اذا كان قد اخطأ بدون علم منه ويعترف بان لا قيمة له فى الواقع امام تلك القدرة والعظمة، كل مايرجوه او يأمله ان يكون عبدا يمنحه السيد شيئا من عنايته او توفيقه او رضاه. يستمر صاحبنا كذلك فترة طويلة او قصيرة وتثور روحه آونة بعد اخرى على الناحية المادية تكبح فى جماحها وتهدىء من ثورتها حتى يصل الى الرضا، وذلك هو المقام الرابع وهو ارقى بدون شك من الزهد، ولكن اذلك هو الكمال؟

لم يقل الصوفية ولا يمكن ان يقولوا ان معنى الرضا هنا انقطاع كل الرغبات والشهوات او زوال الآمال والطموح، كلا، انما معناه ان تلك الثورة التى كادت تودى بصاحبنا وان تجعله يعود الى حياته الاولى هدأت وانتصرت عليها الناحية الروحية وليس السبب فى هذا حسب رأيه قوة ارادة او ذاتية وانما ذلك توفيق من الله. تلك معونة منه، اراد به خيرا، اراد به الهداية والرشد، ماذا يستحق ذلك الخالق الذى اعانه من غير ان يكون فى حاجة اليه والذى هداه من غير ان يكون فى تلك الهداية نفع للخالق جل وعلا؟ انه اذا لم ينصرف الى الله انصرافا كليا وجزئيا لكان مقصرا وليس كل التقصير فى مرتبة واحدة، فذلك تقصير فى حق الاله الذى منح الحياة، والذى افاض النعم والذى غمره باطمئنان النفس وانتشله من الضلال ورفعه الى مكانة منحه فيها معونته وتوفيقه. ويبدأ يشك فى خلجات نفسه وفى دقائق الرياء ثم ينتهى الى الانصراف المطلق الى تلك الذات العليا الكاملة، ولكن هذه الذات مهما فكر فيها وتأمل، يجد دائما فى نفسه الرهبة منها فتزيده ذلك انصرافا اليها ويجهد نفسه فى هذا الانصراف الى الله حتى اذا استمر فى ذلك منحه الله من فيضه وتحولت الرهبة شيئا فشيئا الى حب عميق ثم الى رؤية الله فى كل ناحية وفى كل جانب او فى كل مكان ثم الى الفناء فى تلك القوة التى اخذت عليه سمعه وبصره فأعلن او اسر «ما فى الجبة غير الله».

(يتبع)

ثمار المطابع

(١) قصص من العالم — للاستاذ محمود حسنى العرابى (من مطبوعات الناشر المصرى)
(٢) الروائع لشعراء الجيل — للاستاذ محمد فهمى (من مطبوعات لجنة التأليف والترجمة الحديثة)

سرنى فى هذا الاسبوع كثيرا ان اتلقى هذين الكتابين، ويسرنى كثيرا ان اكتب عنهما معا، فانهما يثيران فى النفس انفعالات متماثلة وصورا متآخية متقاربة. وهذا ما يعيننى على ان اسلكهما فى حديث واحد.

اما عن الكتاب الاول — قصص من العالم — فهو من تأليف وترجمة المجاهد المصرى الاستاذ محمود حسنى العرابى، وهو من الكتاب القلائل الذين يؤثرون الفكرة والمعنى على ما عداها من القشور والمحسنات، والصفحة مما يكتبه تحتشد عادة بالافكار والمعانى التى يسعه ان يبعثرها ويفرقها فى صفحات كثيرة لو انه ممن يؤثرون تنضيد الالفاظ ورصف العبارات البيانية على الافادة والتنوير وبلوغ هدفه من ايسر سبيل. وهو بذلك من الكتاب الغيورين على صالح قرائهم، الحريصين على وقتهم من ان يضيع فى الهراء واللغو والفضول.

وسيجد قارىء «قصص من العالم» كيف تبرز هذه السمات والخلال وتبدو فى اطار صادق من الاحكام. ولقد حرص الكاتب الفاضل على ان يقدم لقارئه مائدة حافلة من القصص العالمية اللامعة، فترجم له طائفة متخيرة من القصص الامريكية، والسويسرية، والايطالية، والالمانية، والفرنسية والروسية، والايرلندية، والصينية، فى اسلوب جزل محكم، سلم من الحشو واللغو، وابقى على الجو الاصيل الذى كتبت به هذه القصص فى مصادرها الاولى. وحرص الاستاذ على افادة قرائه هو الذى حمله على التزام الامانة فى النقل والدقة فى اللفظ. ويا حبذا لو التزم رهط المترجمين عندنا هذا النهج، تحقيقا للفائدة المرجوة من نقل الآثار الادبية.

وفى صدر الكتاب ثلاث قصص من تأليف الاستاذ العرابى هى «طليق يحن الى العبودية» و «مرآة الموت» و «حلق حوش!» وقد تحدث فى الاولى عن ذكرياته مدة سجنه، وقارن فى تحليل بارع بين اختلاف نظرة البشر الى الحرية والعبودية. اما القصة الثانية فيرسم فيها الكاتب صورة امرأة شوهاء جلبت لها دمامتها البؤس والشقاء وانتهت بها الى الذبول والفناء. وهو فى القصة الاخيرة يصف لنا نشاط بعض اللصوص الذين عرفوا «بخفة اليد» وصفا خلابا صادقا، ويصور لنا جانبا من حياتهم ومصيرهم. وبودى لو عمد الاستاذ فى المستقبل الى تسجيل طائفة من الشخصيات الفذة، الشبيهة بشخصية بطل «حلق حوش»، واحسب ان تجاربه الكثيرة، غنية بالذكريات الثمينة التى تفيد فى تسجيل هذه الشخصيات. وانه لكسب للمكتبة العربية عامة، ولمكتبة القصة خاصة، ان يتجه الاستاذ العرابى الى هذا اللون من الادب، فى زمن طغى فيه القصص المخنث الماجن على كل تفكير قيم، ورأى ناضج وهدف نبيل.

***

اما الكتاب الثانى «الروائع لشعراء الجيل» فهو من وضع الشاعر المطبوع الاستاذ محمد فهمى، وقد اثبت فيه باقة متخيرة من منظومات الشاعرين الخالدى الذكر محمد عبد المعطى الهمشرى، وابى القاسم الشابى التونسى، مع تعريف من قلم المؤلف بحياة الشاعرين واسلوبهما فى الشعر.

ولقد لبثت ردحا من الزمن اترقب ظهور مثل هذا الكتاب، الذى يجمع بين دفتيه مقتطفات من روائع شعراء الشباب، بحيث يكون فى متناول الجيل الجديد، ليطالع فيه تطور الشعر الحديث، ويتعرف الى نخبة من الفنانين الملهمين المهملين، الذين افنوا شبابهم فى التعبير عن خوالجه وامانيه اصدق تعبير واخلصه.

وحمدت الله ان وفق الصديق الوفى الى هذه المهمة النبيلة التى شغل عنها الكثيرون من كبار ادبائنا، فى جريهم وراء المادة وفى تقديسهم لاله المال!

ولقد اثار حديثه عن الهمشرى، وتدوينه لطائفة من اشعاره كثيرا من الذكريات المريرة فى نفسى، فالهمشرى هو صديق الدراسة الثانوية، ولقد طالعنا معظم دواوين الشعراء القدامى معا، وجمعتنا الايام فترة هنيئة من الدهر، ثم افترقنا، فذهبت الى انجلترا ودخل هو كلية الآداب، وعدت فلم يكد يجتمع شملنا حتى لبى نداء ربه اثر جراحة لم تدع اليها ضرورة صحية لازبة، ولكنها مشيئة الله الذى جعل لكل شىء سببا، وقضى ان يموت هذا الشاعر العظيم فى عمر الورود، مخلفا وراءه ديوانا (غير مطبوع) من خير ما ترك الشعراء بعد شوقى. واملى ان يتم فى القريب جمع ديوانه ليأخذ مكانه بين الآثار الادبية الخالدة.

وحديث الصديق الاستاذ فهمى عن ابى القاسم الشابى يذكرنى بتلك القصائد التى كانت ترد الينا بمجلة «ابولو» فى اعوام ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، من تونس، مكتوبة فى لغة يختلف رسم حروفها عنه فى مصر، فكنا نجد مشقة فى حل رموزها وفهمها فلما تم لنا ذلك اكتشفنا شاعرية فذة واذعنا روائعها فى العالم العربى، ولكن لم يمض وقت طويل حتى قضى الشابى الصغير نحبه، فاعاد الى ذاكرتى مأساة الشاعر الانجليزى «جون كيتس» الذى يشبه فى حياته ومنظوماته وعلته الصدرية ابا القاسم الشابى. ولقد نمى الى ان ديوان ابى القاسم قد صدر بعد ذلك فى تونس بعد ان اوذى الشاعر فى حياته من مواطنيه، ولقى الجحود والانكار والصدود. فيا لسخرية الحياة، ويا لضراوة المقادير!

« اديب »

الرجعية الحميدة

هذا هو المحور الذى يدور حوله كتاب «عطر ودخان» للاستاذ محمود تيمور بك وهو مجموعة من المقالات القصصية الطريفة التى تحارب فى هدوء ظاهر وثورة كامنة الدعوة الجامحة الى التجديد الذى يقطع الصلة بالماضى ويندفع فى تيار جارف الى هدف مجهول.

والواقع ان هذه الدعوة من اخطر الافكار التى تغمر فى لجتها الكرامة الوطنية وتقضى على الروح القومية. ولا يخفى اننا الآن على ابواب عهد جديد نبدأ فيه حياة ينظر اليها كل وطنى نظرة امل مشرق. فنحن فى تلك الآونة يجب ان تكون لنا شخصية حرة متميزة تغذيها روح قومية. فاذا قطعنا كل صلة بالماضى واندفعنا فى التيار الجديد ضل ركبنا وتاه زورقنا.

واننى لا افهم معنى لتجديد لا يرتكن الى اساس متين من الماضى، فهل التجديد هو تعلم اللغات الاجنبية ونبذ العربية بحجة انها لا تلائم المدنية العصرية!! ام التجديد هو الجرى وراء كل شىء اجنبى فاسده قبل صالحه؟

ان الخير كل الخير اذا اردنا ان نكون شعبا له كرامة ووطنية يعتز بشخصيته ويفخر بقوميته ان نسير على هدى الماضى آخذين من الحضارة بما يساعد هذه الشخصية، كما يقول الاستاذ تيمور بك، على «الترقى والنماء والنصوع فى ميدان الحياة».

صلاح الدين خليف
الاسكندرية — بكلية الحقوق

بنك مصر
شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)
المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك
فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول
له فروع فى معظم مدن القطر المصرى
يؤدى جميع عمليات البنوك

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION – ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismail
Immeuble Bahari. Bloc C.
TÉLÉPHONE : 56242
Directeur — Fondateur :
ALY EL-GHAÏATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire où il paraît en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

AU CRIBLE — فى الغربال

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لما تحصل شىء فى الغرابيل

« المعرى »

انى اخجل . .

اشعر بالخجل حقا كمصرى و كانسان وانا اروى للقراء خلاصة تلك المأساة :

توفى المرحوم « م . ج . ع » المدرس بكلية الآداب فى فبراير سنة ١٩٤٣ وقد كان شابا يمتلىء علما و فتوة وطموحا و يتمثل فيه الشباب المصرى على احسن ما نرجوه من المثل العالى والقدوة الحسنة . وليس ادل على هذه الصفات من تاريخ حياته التى اختطفت اختطافا ، و كانت حياة قصيرة ولكنها مدعمة بالاستقلال والعصامية والثقة بالنفس الى ابعد حدود الثقة . فقد نشأ من اسرة فقيرة وبعد نيله شهادة الكفاءة طابت له فكرة السفر الى فرنسا ولم يكن يستطيع ان يواصل الدراسة بمصروفات حتى فى بلده ، ولكنه نفذ فكرته وذهب الى فرنسا عام ١٩٣٣ وفى جيبه اربعة جنيهات فاستطاع بجلده وقوته ان يتم دراسته ويكسب حب اساتذته واحترامهم ، وقد اضطرهم فى نهاية الامر الى ارساله بعثة على حساب الحكومة الفرنسية لدراسة القبائل البدائية فى السودان واوغنده من الناحية الاجتماعية . وقد يكون اول مصرى ، بل اول شرقى حصل على هذا الشرف والثقة من حكومة اجنبية كبيرة اولته اياه دون ابنائها .

وبعد سقوط باريس فى ابان هذه الحرب ضم عضوا ببعثة جامعة فؤاد الاول ، ولكنه اصيب فى اثناء تأديته عمله بحمى خبيثة فحضر الى القاهرة للاستشفاء ولكن قدره المحتوم وافاه وخلف زوجة سودانية حزينة وطفلتين يتيمتين كبراهما فى الرابعة من عمرها .

فهل يدرى القراء كيف شهد احد اصدقاء هذا الشاب مصير اسرته فى مارس سنة ١٩٤٥ ؟ لقد رأى زوجته تمد يدها بالسؤال لتطعم طفلتيها وتطعم نفسها !

اجل ! لانها لم تأخذ مكافأة او معاشا ولم تتلق حتى اية اعانة من وزارتى الشؤون الاجتماعية والاوقاف ولها طلب بل طلبات بهذه الاعانة منذ ١٠ شهور ! !

ولست ادرى والله من دون هؤلاء يستحقون الاعانة والغوث ، الا ان تكون اموال الخير والبر قد رصدت لطوائف احسن حالا واقل فجيعة وايسر مالا ؟ !

وليست بغيتى بعد كل هذا ان اروى هذه القصة للاستمتاع والاطلاع ، وانما اقولها صرخة مدوية فى آذان المسئولين لعلهم يستفيقون . .

اقولها صرخة فى آذان زملاء واصدقاء هذه الاسرة ، وفى آذان رجال الجامعة ورجال وزارتى الشؤون الاجتماعية والاوقاف فان هؤلاء يستطيعون ان يقفوا استمرار شعورنا بالخجل والاشمئزاز !

العلم والمال

شهدت منذ ايام مناظرة اقيمت فى قاعة الاحتفالات بجامعة فؤاد الاول موضوعها « ايهما الزم لقيام نهضة صناعية : العلم ام المال ؟ » وقد كانت مناظرة طريفة حقا ، ولكننى عندما ذهبت الى هذه المناظرة لم اكن اشك مطلقا فى نتيجتها ، وفى ان الفوز الساحق سيكون الى جانب العلم ، وخاصة لان جمهور الحاضرين كان من الطلاب والاساتذة ، وقد بلغ عددهم حوالى ثلاثة آلاف مستمع ، وازداد يقينى بانتصار العلم انتصارا ساحقا من اجل ان الذى دعا الى هذه المحاضرة هى كلية العلوم وان المتناظرين قد حولوا موضوع المناظرة من « ايهما الزم » الى « ايهما افضل » فلم يكن هناك بعد ذلك ادنى شك فى هذه النتيجة المرتقبة . غير انى دهشت تماما من الروح التى سادت المناظرة وجعلتنى كلما اقتربت من نهايتها اخشى ان يصرع العلم على يد طلاب العلم وفى اكبر معاهد العلم ، حتى كانت النتيجة فاذا هى ٥٤ ٪ بجانب العلم و ٤٦ ٪ بجانب المال . وهى نتيجة مفجعة حقا وتكاد ان تكون خيبة وخذلانا للعلم على الرغم من كسبه بنسبة ضئيلة .

ومن طريف المفارقات التى رأيتها فى هذه المناظرة وجعلتنى ازداد اسفا على العلم وانصاره اننى قابلت هناك احد اصدقائى وهو متخرج من كلية العلوم ايضا ، وقد اصدر اخيرا سلسلة علمية ثقافية باسم « لجنة النشر العلمى » وكان اول مطبوعاتها كتاب « نحن والعلم » وقد عن لى ان اسأله عن رأيه فى موضوع المناظرة قبل ان يستفتى الحاضرون عن آرائهم ، فكان رده الذى ادهشنى : « اننى طبعا فى جانب المال ، فانك بقرشين (هذا هو نفس تعبيره) تستطيع ان تشترى اكبر عالم فى البلد ! »

هذه هى الحقيقة الواقعة المريرة . وانى وان كنت آسفا على ذلك ، الا اننى اعترف بان هؤلاء الشباب على حق فى ان ينتصروا للمال ، مادام ان المال هو الذى يرفع الآن ويضع ، ومادام ان المال هو انشودة الدول قبل الافراد ، وانشودة العلماء قبل الجهلاء . فبالمال وبسبب المال تحدث الحادثات وتتغير النظم وتقلب الاوضاع ويتبدل وجه العالم . ولقد صدق سومرست موام حين عرف المال بقوله :

« ليس هناك ماهو احط من تلك الرغبة الملحة التى يتوسل بها المرء للحياة . فمثل المال كمثل حاسة سادسة لا يمكنك بدونها استعمال الحواس الخمس الاخرى استعمالا تاما . ان نصف الممكنات فى العالم لاتتحقق للانسان بدون دخل كاف . »

وكل ما نرجوه ان يأتى يوم قريب ينتصر فيه العلم على المال انتصارا كاملا . .

« ناقد »

القصر العـــام

تتلخص انباء القصر هذا الاسبوع كما يأتى :

الخميس ١٥ مارس — ايفاد مندوب الى الجمعية الخيرية الروسية بالقاهرة لابلاغ رئيسها التمنيات الملكية بمناسبة حفلتها السنوية ، والتبرع بعشرين جنيها اعانة لها — ايفاد ناظر رأس التين للاستفسار عن صحة المسيو جوزيف دى سيمو المحامى بالاسكندرية .

الاحد ١٨ — شهد جلالته المباراة الدولية للرماية — ايفاد معالى كبير الامناء لتشييع جنازة المغفور له النبيل سعيد داود (نرفع واجب العزاء والدعاء بهذه المناسبة الى جلالته حفظه الله) — ايفاد مندوب ملكى لحضور الحفلة التى اقامتها منطقة القاهرة للتجديف لاحراز بطولة مصر للتجديف ، وايفاد مندوب آخر للتعزية فى وفاة المرحوم الدكتور محمد سليمان الاستاذ المساعد بكلية الطب .

الاثنين ١٩ — حظى بالمقابلة السنية سمو الامير ماكونن ، وسعادة محمود حسن باشا ، وعبد الرحمن عزام بك ، وعبد الرحمن حقى بك ، وعوض البحراوى بك ، وعبد الحميد منير بك ، والاستاذ عبد المنعم مصطفى — اناب صاحب الجلالة سمو الامير محمد عبد المنعم فى افتتاح معرض القاهرة الخامس والعشرين لجمعية محبى الفنون الجميلة بسراى الجمعية الزراعية الملكية .

الثلاثاء ٢٠ — تشرف اعضاء الوفود العربية بمقابلة جلالة الملك فى قصر عابدين العامر .

الاربعاء ٢١ — تشرف بالمقابلة السنية سعادة وزير امريكا المفوض بمصر لتقديم المستر ويليام سيمنز ممثل البنك الاهلى لمدينة نيويورك ، وتشرف بها ايضا الاستاذ محمود محمد الدرويش ، ثم سعادة السيد محسن قراكزلو رئيس التشريفات بالبلاط الايرانى ، ثم الدكتور السيد الشاذلى المدرس بكلية الهندسة ، ثم قائد الجناح محمد عبد الحليم خليفة افندى ، ثم الدكتور فضل بابكر .

سوريا ولبنـــان وشرق الاردن

عقد صباح امس الاول (الاربعاء) اجتماع عند وزير الخارجية المصرية حضره ممثلو الدول العربية ، ودار البحث فيه حول اغفال دعوة الدول الثلاث ، سوريا ولبنان وشرق الاردن ، الى مؤتمر سان فرنسسكو ، فتقرر ان ترسل الدول العربية التى دعيت الى المؤتمر ، وهى مصر والمملكة العربية السعودية والعراق ، مذكرة الى الدول التى وجهت الدعوة ، وهى انجلترا وامريكا وروسيا والصين ، على ان تتضمن المذكرة تفصيل ما تستند اليه فى ضرورة دعوة الحكومات العربية الثلاث .

والامل كبير فى نجاح هذا المسعى ان شاء الله .

المستشرقون

ادوين كلفرلى

كنت احسب انى طويت سلسلة مقالاتى عن المستشرقين ، ولكنى وجدت انى لا بد عائد اليها ، حينما تعرفت اخيرا بالدكتور ادوين كلفرلى عميد معهد الآداب الشرقية بالقاهرة .

رجل ربعة ، اميل الى القصر منه الى الطول ، يكلل هامته بياض المشيب ، ويغطى عينيه منظار امريكى انيق ، تنظر اليه فتلمح فيه هيبة الفلاسفة ، وتجلس اليه فيأخذك حديثه الطلى المستفيض .

قدم الدكتور كلفرلى الى مصر فى نهاية العام الماضى ليتولى منصب عميد معهد الآداب الشرقية فى القاهرة اثناء غياب عميده الحالى فى ولايات امريكا المتحدة . ويعتزم الدكتور ان يقضى فى مصر عاما واحدا يعود فى نهايته الى وطنه حيث يتابع اشرافه على تحرير مجلة « العالم الاسلامى » ، عدا قيامه بتدريس الآداب الشرقية فى احدى جامعات امريكا الشهيرة .

ومنذ وطئت قدماه ارض مصر ، عكف الدكتور كلفرلى على امرين : اولهما الاتصال باكبر عدد ممكن من الكتاب المصريين والتعرف بهم ، وثانيهما دراسة الحركة الادبية والفكرية فى مصر خاصة والشرق عامة ، توطئة لمتابعة بحوثه فى امريكا بعد عودته اليها . وهو رجل جم النشاط بالرغم من السنين الطوال التى سلخها من عمره . ومن نتائج جهوده تلك الجمعية البكر التى اشرت اليها من قبل ، وهى « الجمعية الشرقية » التى ما فتئت توالى نشاطها لبعث التراث العربى ، والتى يرجع اليه الفضل الاول فى انشائها .

وليس ثمة ريب فى ان الدكتور كلفرلى ، الذى وجه نفسه منذ حداثته توجيها شرقيا ، سيكون كدأبه دائما ، خير رسول للشرق والشرقيين فى الدنيا الجديدة .

وديع فلسطين
بكالوريوس صحافة

خواطر

الازهر الجديد ...

كان الدكتور زكى مبارك يكتب فى بعض الصحف منذ زمن غير بعيد بعنوان « الحديث ذو شجون » ، وكان الناس يترقبون ما يكتب ترقب الظامىء الملهوف لمايجدونه — حينئذ — من فكاهات ودعابات يكثر من عرضها على القارىء كأنها من صميم الجد ، ولباب الحقيقة . واذكر مما مررنا به مرور الكرام من هذه الكتابات شيئا من خواطره عن الازهر . وقد كان الازهر فى هذا الحين يتماثل للنهوض باعباء تكاليف العهد الجديد ، اذ تنوعت الدراسات فيه الى كليات كل منها تسمت باسمها الخاص ، وتطورت الحال فى جميع النواحى حتى تناول ذلك الدراسة والمدرسين ايضا ، وفتحنا باب الاستعارة على مصراعيه ، لا نقصد المصلحة فحسب ولكننا تجاوزناها الى المنفعة وحاولنا — محاولة — ان نتحلل من القديم كل التحلل ، فقلنا الجامعة بدل الجامع .

ويظهر ان الدكتور وجد فى هذا مجالا خصبا لنقد بيئته الاولى فى هذا الحديث ذى الشجون ، وربما كان فينا من يتصدى للرد عليه فى ذلك الوقت . الا انه كان منا من يقف موقف المحايدة لا يرد ولا يصد ، او يفرح بهذا النقد او يبتهج قائلا ما تقوله الآنسة ام كلثوم فى بعض اغانيها : « اصبر مع الايام تتحقق الاحلام » ، واظننا الآن بعد ان ادركنا القديم والجديد ، وعرفنا فرق ما بينهما — وعرفه معنا كذلك اصحاب فكرة الجديد — نستطيع ان نقول للناس ادركوا ذلك المعهد الخالد فانه تراث دينكم ، ووارث هدى نبيكم ، والبقية الباقية من آمالكم ، ولا تجعلوه كحقول تجارب وزارة الزراعة لان القياس لا يكون مع الفارق ...

ابراهيم على ابو الخشب
المدرس بمعهد دمياط الدينى

على مسرح الحياة

كتب صحفى من اهل الجيل الحديث مقالا مطولا تحت عنوان « نريد جيلا جديدا » ، فقرأت مقاله هذا طولا وعرضا بل قرأته على رأى اغنية الراديو (من فوق لتحت ومن تحت لفوق) ، والحق اقول انى خرجت منه كما دخلت اللهم نكران الكاتب لكل فضل لاهل الجيل القديم .

يا سيدى الصحفى بالله قل لى كيف نشأت وكيف ترعرعت وكيف وصلت لحالتك هذه ان لم يكن لاهل الجيل القديم من فضل عليك ؟

وهل بضع سنين تقضيها فى الخارج تنسيك اهلك ووطنك والمدارس التى تربيت فيها ؟

سأبين لك ان الجيل القديم كان افضل بكثير من جيلكم هذا .

كنا فى مدارسنا نحترم مدرسينا ونعترف بقدرتهم وقوتهم على معرفة ما يلقنوننا اياه .

كنا فى بيوتنا نحب اهلنا ونخشى والدينا بل نكاد نعبدهم بعد الله .

كانت صحفنا كلها علما وادبا لا تجد فيها صورة لامرأة عارية ولا لغوا باطلا عن الحب والغرام .

اما جيلكم الجديد الذى تشيد بذكره فتلاميذه لا يحترمون مدرسيهم ، بل ولا والديهم .

واما صحفكم ومجلاتكم الحديثة فلا داعى لذكر ما فيها من الفضائح . والكلام فى سرك وسر اهل جيلك الجديد .

ارجو ان « تكفى على الخبر ماجور » !

عم بركات